الدرر النبويّة

في نقد آراء فلسفيّة

آية الله السيّد جعفر المرتضى دام ظله

التحقيق: مدرسة الإمام وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف

www.ketab.ir

سرشناسه: تهراني، جواد، ۱۲۸۳ - ۱۳۶۸.
عنوان قراردادی: آیین زندگی و درس‌های اخلاق اسلامي . عربي
عنوان و نام پدیدآور: منهاج‌الحیاه ودروس‌الإخلاق الإسلامیّة / جواد الطهرانيّ؛ ترجمة حمید الخبیریّ النوغانيّ؛ التحقیق مؤسّسة عالم آل محمّد عليهم‌السلام المعارفیّة.
مشخصات نشر: مشهد: منشورات الولایة ، ۱۴۳۸ ق. = ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری: ۲۰۸ ص؛ ۱۴/۵×۲۱/۵ س‌م.
شابک: ۲ ـ ۰ ـ ۹۶۹۴۴ ـ ۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی / کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع: اخلاق اسلامی / Islamic ethics ؛ راه و رسم زندگی / Conduct of life
شناسه افزوده: خبیري، حمید، ۱۳۶۶ - ، مترجم / موسّسة عالم آل محمّد عليهم‌السلام المعارفیة
رده بندی کنگره: ۸ / ۲۴۷ ت۸۸آ۳ ۹۰۴۳ ۱۳۹۵
رده بندی دیویی: ۶۹۷
شماره کتابشناسی ملی: ۴۵۹

www.ketab.ir

دار الولایة للنشر

اسم الكتاب: الدرر النبويّة
المؤلّف: آية الله السيّد جعفر السيّدان دام‌ظله
التحقيق: مدرسة الإمام وليّ العصر عجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف
الناشر: دار الولاية للنشر
الطبعة الأولى: ۱۳۹۵ش (۱۴۳۸ق ـ ۲۰۱۷م)
المطبعة: المطبعة الكبرى للقرآن الكريم
العدد: ۵۰۰۰ نسخة
ISBN: ۲ ـ ۰ ـ ۹۶۹۴۴ ـ ۹۷۸
مراكز التوزيع: ايران، مشهد، دار الولاية للنشر، هاتف: ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳
ايران، قم، شارع الصفائيّة، مجمع الإمام المهدى عجل‌الله‌تعالى‌فرجه‌الشريف، الطابق الارضى، رقم ۱۱۶. هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۳۳۶۲۴
عراق، النجف الاشرف، نهاية شارع الرسول، قرب مدرسة النضال، نقال: ۰۰۹۶۴۸۸۰۲۴۵۰۲۳۰ ـ ارضى: ۳۳۴۰۷۲.

الفهرس

المقدّمة الاولى ١٠

المقدمة الثانية ١٠

الفصل الاوّل: في تمايز كلّ من التعقّل والعرفان والوحي عن الآخر ١٤

الفصل الثاني ١٦

الفصل الثالث ١٧

المسألة الأولى (حول المبدأ المتعال) ١٧

المسألة الثانية (المعاد) ٢١

المسألة الثالثة (نِعَم الجنة) ٢٥

المسألة الرابعة (العذاب) ٢٦

المسألة الخامسة (الإرادة) ٢٩

المسألة السادسة (مسألة الجبر والتفويض): ٣٢

المسألة السابعة (الحدوث و القِدَم) ٣٤

رجع على البدء ٣٥

المصادر ٤٠

www.ketab.ir

الملخّص الفارسيّة والإنجليزيّة ٤٤

بيان المؤسّسة ٤٥

www.ketab.ir

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين مِن الآن إلى يوم الدين.

وبعد، فهذه رسالة موجزة قمت بإعدادها جواباً للسؤال الذي وجّهه إليّ بعض الأفاضل مِن المدرّسين في إحدى الحوزات العلميّة المؤثّرة بواسط مِن بلاد الإيران واتّفق أن كان توجيه السؤال متزامناً لأيّام تشرفي بزيارة قبر الرسول ﷺ في المدينة المنوّرة وكان آنذاك يوم السابع عشر من شهر ذي‌القعدة سنة (١٤٢١) الهجريّة الموافق لسنة ١٣٧٩ الشمسيّة.

فقال سماحته سائلاً: ما هي وجهات نظركم حول أهمّ المبادي الرئيسيّة في الحكمة المتعالية والتي قد نسبت إلى صدرالدين الشيرازيّ، الفيلسوف الشهير، إذ طالما نسمع عنكم مواقف خاصّة تصحيحاً لأخطائه وتفنيداً لبعض آرائه.

فأجبت مسؤوله وعزمت في المسجد النبويّ على تحرير هذه الرسالة مستعيناً من الله سبحانه ورسوله على إنجازه. ولمّا كان البدء والختم في ذاك المكان الشريف سمّيتها بـ«الدُّررُ النَّبويّة في نَقد آراء فلسفيّة».

www.ketab.ir

فأقول سائلاً المولى الكريم أن يجعلني ممّن يقتصّ آثار العترة الطاهرة عليهم السلام ويسلك سبيلهم ويهتدى بهداهم: إنّ هذه تشتمل على مقدّمتين و ثلاث فصول:

المقدّمة الأولى

إنّ الذي نخاطبه في هذه الرسالة، هو من يعتقد أنّ السبب والأساس للوصول إلى الحقائق هو العقل أي الإدراك الصريح البيّن الذى ليس فيه أيّ خفاء و غموض، وبهذا يعرف الله سبحانه وتعالى ويعلم أنّه سبحانه خالق الخلق وأنّه حيّ، عالمٌ و...

وكذا به (أي بالعقل) يعرف أنّ النبيّ محمّداً صلى الله عليه وآله أرسله الله بالهدى ودين الحقّ، ومن يعتقد أنّ الأئمّة الإثنى عشر من أهل بيت الرسول عليهم السلام هم أوصياؤه وأن النبي صلى الله عليه وآله ارتحل إلى دار البقاء تاركاً في أمّته كتاب الله وأهل بيته، فما في الدفّتين من الذكر الحكيم وكذا ما روي عن العترة الطاهرة من أسانيد معتبرة وبدلالات واضحة (ولو بمعونة القرائن المختلفة) هو المستند للحقّ الصُّراح.

المقدّمة الثانية

إنّ الطريقة العقليّة المعهودة في الأوساط العلميّة والذي يعرّف

بالفلسفة أو المعقول ويستخدم لكشف الحقائق وتبيين المعارف لا ينطبق تماماً على الأصول العقليّة البديهيّة ولا يستنار فيها بنور العقل مع أنّ الفلاسفة يحاولون هذا التطبيق ويدّعون أنّ حركتهم بالتمام عقلانيّة.

وهذا الأمر لدليلين:

الأوّل: أنّ هناك خلافات مهمّة عريقة في مسائل كثيرة من الفلسفة والتي قد وصل إلى مدى التضادّ ولو كانت هناك حركة عقلانيّة على أساس ترتيب البديهيّات والوصول منها إلى النظريّات لم يكن الاختلاف بهذا الشكل من التضادّ، إذ العقل يكشف عن الواقع والواقع لا اختلاف فيه.

الثاني: أنّ نتائج كثير من الأبحاث المهمّة الفلسفيّة لا تتلائم مع ما ورد في الشريعة المقدّسة وكذا نتائج العرفان المتداول الذي جاء في كتب ابن العربيّ وأمثاله. وأعرض عن هذه المجموعة بيان هذا الأمر باختصار كما سيأتي في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى. ولذلك نقول: إنّ الصراط الوحيد القويم لإدراك المعارف الحقّة هوالتعقّل في الوحي.

وبعبارة أُخرى: إنّا بعد أن علمنا بحكم العقل الذي هو المرجع للممارسات الفكريّة، أنّ المدركات البيّنة للعقل قليلة والمستقلّات

www.ketab.ir

العقليّة أقلّ قليل حتّى أقرّ العقلاء بأنّ إدراك حقيقة الأشياء للعقل صعب مستصعب ومعرفة حدودها في غاية البعد عن مرحلة الإدراك، وبعد أن علمنا أنّ العقل أوصلنا إلى الوحي وهو أحسن طريق للمعرفة من حيث أوسعيّته وعدم الخطأ فيه لأنّه صدر من حضرة ربّ الأرباب العليم الخبير، فيحكم العقل بلزوم الرجوع إلى الوحي لمعرفة الحقائق والمعارف الاعتقاديّة ويحثّ بالتعقّل في الوحي ومعلوم أن المقصود من الوحي هنا حاكي الوحي.

• تذكرة مهمّة

من البديهيّ أنّ نتائج الوحي لاتكون مخالفة للعقل ولايمكن أن تكون كذلك وأمّا ما يترائى من المخالفة بدواً فقد فسّر من لدن نفس الوحي (القرآن أو الحديث) قبل كلّ تفسير وتأويل. وهناك آيات في الذكر الحكيم تعدّ من هذا كما في قوله:

﴿وَجاءَ رَبُّكَ﴾[1] و ﴿إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[2] و ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[3] وأمثالها.

نعم، إن لم يكن الحاكي للوحي ظاهراً في معنى خاصّ أو كان من حيث السند مختلفاً فيه (كما في بعض الأحاديث الفقهيّة

١. الفجر (٨٩)، الآية ٢٢.

٢. القيامة (٧٥)، الآية ٢٣.

٣. الحجر (١٥)، الآية ٢٩ و ص (٣٨)، الآية ٧٢.

www.ketab.ir

وغيرها) فلا كاشفيّة له عن الواقع (وإنّ الكلام فيها كالكلام في مسائل الفلسفة) وطبعاً لانستطيع الالتزام بمفادّه في المسائل الاعتقاديّة التي لابدّ فيها من العلم لو لم يكن الاعتقاد الإجماليّ بما هو في الواقع كافياً كما في بعض المسائل الاعتقاديّة.

نعم في المسائل الفقهيّة يكون الفقيه مكلّفاً بالرجوع إلى هذه المدارك حتى تتمّ له الحجّة الظاهرة فإنّه في مقام العمل ولا يضرّ به ذلك.

وإن زعم أحد أنّ الآيات والروايات في العقائد والمعارف ليست على حدّ تستفاد منها العقائد لعدم قطعيّة مستنداتها سنداً أو دلالةً فهذا من الأخطاء الناشئة من عدم ملاحظة المدارك الوحيانيّة وعدم التتبّع فيها ومعنى ذلك أنّه ليس في الإسلام إلّا شيء من المسائل الفرعيّة القطعيّة ومسائل كثيرة ظنّيّة، وهذا ممّا لا يرضى به مسلم بصير، وعليه فعلم الإسلام السلام، ولكن ليس كذلك فإنّ من لاحظ الكتب الحديثيّة المعتبرة يجد ـ بحمدالله تعالى ـ أنّ المدارك في كثير من المسائل الاعتقاديّة متوفّرة مع وضوح الدلالة وموافقة بعضها لبعض بحيث يعجب الإنسان.

وأمّا الفصول الثلاثة:

www.ketab.ir